الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجلفة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الندوة الدكتورالية الوطنية الموسومة بـ :

تعزيز الابتكار وريادة الأعمال الجامعية: مساهمة الجامعة الذكية في التنمية الاقتصادية

الاسم واللقب: رابح فغرور

الوظيفة والرتبة العلمية: أستاذ محاضر ـ أ ـ

المؤسسة المستخدمة: جامعة الأمير عبد القادر ـ قسنطينة ـ

البريد الالكتروني: rabeh.faghrour@gmail.Com

رقم الهاتف:0669172344

عنوان المداخلة: التحول نحو الجامعة الذكية في الجزائر ـ بين المتطلبات والتحديات ـ

نص المداخلة كاملا

الملخص:

يعد موضوع الجامعة الذكية من أبرز مواضيع التعليم الجامعي خصوصا في ظل التحديات والرهانات الحاضرة والمستقبلية، ذلك أنّ التعليم العالي يحتاج إلى عدة طرق واستراتيجيات لتحقيق تدريس فعال ونوعي، وتحقيق جودة ونوعية ؛ حيث تعاني مختلف الجامعات الجزائرية والعربية من مشكلات عديدة تنعكس أساسا على التوافق في مخرجات الجامعات مع احتياجات سوق العمل وخطط التنمية وتدني مستوى البحث العلمي ، بناءً على ذلك سعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية وكغيرها من البلدان العربية والعالمية لتحقيق والوصول إلى الجامعة الذكية، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تحديد المتطلبات والتحديات الحالية التي تواجهها الجامعة الجزائرية في ظل التحول الرقمي والذكي وبالتالي التأكد من تحقق هذه الأهداف التي رسمتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال بيان مفهوم الجامعة الذكية وواقعها في الجامعة الجزائرية، ومن زاوية أخرى التطرق لأهميتها كأحد أدوات ضمان الجودة في التعليم الجامعي، كما نتطرق إلى متطلباتها وأيضا التحديات التي تواجه الجامعة في التحول الذكي.

الكلمات المفتاحية: التعليم الجامعي، الجامعة الذكية، تحديات، الطالب.

Summary:

The issue of quality assurance is one of the most prominent topics of university education, especially in light of the present and future challenges and bets. It needs several methods and strategies to achieve effective and qualitative teaching, and to achieve the quality of university education; Where the various Algerian and Arab universities suffer from many problems that are mainly reflected in the compatibility of university outputs with the needs of the labor market, development plans and the

low level of scientific research, and this is what the Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research has sought; Through the development of an integrated mechanism in training, teaching and taking care of students and compatible with the requirements of the times, it is a quality assurance cell at the level of higher education institutions in order to diversify and adapt programs in line with the diversity of students' needs and the requirements of the national market, and we have tried through this study to ensure that these goals are achieved through Clarifying the concept of quality assurance and its reality in the Algerian university, and from another angle addressing its importance as one of the quality assurance tools in university education.

Keywords: University education, quality assurance, university professor, student.

مقدمة

شهد التعليم الجامعي في نهاية القرن الواحد والعشرين تطورا سريعا على كافة المستويات في مختلف دول العالم حيث أنه مع ظهور الانترنيت والذكاء الاصطناعي أصبح لدينا مجتمعات ومباني وأجهزة ذكية غيرت كل جوانب الحياة حيث أضحت التعاملات اليومية تتسم بالسهولة والفعالية ، ويعد التعليم والتعلم الوسيلة الرئيسية لتحقيق هذا التطور ، فالتعليم هو الصخرة الأولى لتنمية المجتمع وجعله متطورا وذكيا.

وتعتبر الجامعة المكان أو المصدر الأول للمعرفة فبها ومنها يمكن الرقي بالمجتمع والتفكير الإنساني والزيادة في المهارات الفردية والجماعية ، حيث أخد التطور التقني والرقمي الجامعات إلى مسار آخر، فظهر لدينا مصطلح الجامعة الذكية، كآلية جديدة لتحسين جودة التعليم وتعزيز فعالية الإدارة الجامعية، والناظر في مؤسسات التعليم الجامعي العالمية عموما والجزائرية بشكل خاص يجدها تعاني من تحديّات تتعلق بالوصول إلى الجامعة الذكية بسبب تدني نوعية مخرجاتها وعدم موائمتها لاحتياجات سوق العمل وخطط التنمية المسطرة في الدولة، بل إنّ الكثير من تخصّصات وبرامج هذه المؤسسات لم تعد تشكل أولوية لحاجات المجتمع وأصبح سوق العمل المحلي مشبعا منها، حيث تعاني مخرجاتها من البطالة وخاصّة تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، خصوصا وأنّ القطاع الخاص يشترط لتوظيف هذه المخرجات توفر المهارات الإضافية الأخرى مثل تعلّم اللغات الأجنبية والقدرة على استخدام الحاسوب، إضافة إلى بعض المهارات والقدرات الشخصية الأخرى.

ونتيجة لذلك سعت الكثير من الدول العربية إلى إصلاح التعليم الجامعي بإنشاء وتشكيل الهيئات أو المجالس المتخصّصة للاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة، والتي من خلالها تعزّز الثقة بالبرامج التعليمية وموائمة مخرجاتها مع متطلبات المجتمع وسوق العمل. لذلك فإن الوصول إلى الجامعة الذكية أصبح ضرورة ملحّة يتطلّب ضمانها توفير إطار من القواعد والقوانين والآليات التي يمكن لها أن تضمن حسن سير مؤسسات التعليم الجامعي بما يمكنها من تحقيق الجودة والتميز في الأداء وخلق روح المنافسة بين المؤسسات الجامعية.

إشكالية الدراسة:

إذا كان التحول إلى الجامعة الذكية إحدى الآليات المعاصرة للنهوض بالجامعات، فكيف يمكن تكريسها وتحقيق المبتغى منها ؟ ماهي متطلبات وتحديات التحول نحو الجامعة الذكية في الجامعات الجزائرية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ما لمقصود بالجامعة الذكية وماهي أهم أهدافها والمحاور الرئيسية لها؟ وما هو واقعها في الجامعة الجزائرية؟

ما مدى نجاح كل من الأستاذ الجامعي والإدارة والطالب في التنسيق والتواصل قصد تحقيق الجودة في الجامعة الجزائرية وبالتالي الوصول للجامعة الذكية؟

ماهي متطلبات وتحديات التحول نحو الجامعة الذكية في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وانطلاقا من الأهمية التي تكتسيها ضمان الجودة بالنسبة لمؤسسات التعليم الجامعي ارتأينا لمعالجة هذا الموضوع تقسيم هذه الورقة البحثية إلى مبحثين:

المبحث الأول: ماهية الجامعة الذكية وواقعها في الجامعة الجزائرية

المبحث الثاني: تحديات ومتطلبات التحول نحو الجامعة الذكية

المبحث الأول: ماهية الجامعة الذكية وواقعها في الجامعة الجزائرية.

إنّ التحديات التي يواجهها التعليم العالي في العديد من الدول والتي من بينها تدنّي جودة المخرجات التعليمية وعدم موائمتها لسوق العمل، دفع بمؤسسات التعليم العالي إلى السعي للارتقاء بكفاءة التعليم، والذي لايتحقق إلا من خلال تبنّي برامج شاملة للتطوير والتحديث وتجاوز مشاكل الضعف ، ولا يتمّ ذلك إلّا بتبني نظام ضمان الجودة بالوصول للجامعة الذكية ، لذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف الجامعة الذكية وبيان أهميتها، لنصل إلى واقعها في الجامعة الجزائرية وفقا للآتي:

المطلب الأول: مفهوم الجامعة الذكية

لقد لقي مصطلح الجامعة الذكية اهتمام العديد من الباحثين ووضعت له الكثير من التعاريف نذكر منها:

ـ هي جامعة تمتلك بنية تحتية مادية وتقنية وتدمج الابتكارات التكنولوجية والانترنت لتوفر نوعية جديدة من العمليات التعليمية والعلمية ولتدعم متطلبات التعليم الذكي . وتستند على نشاط مراكز التعلم الالكتروني ومراكز الوسائط المتعددة وتعتمد على المختبرات العلمية والبيئة الافتراضية المفتوحة والمكتبات ومراكز للأبحاث العلمية وفصول دراسية ذكية ومعامل حاسوب حيث أنها تعتمد على التدريب والتطبيق العملي والابتكار في العديد من الأنشطة التعليمية والاجتماعية [1].

وهي مؤسسة تعليمية ذات كفاءة وفعالية عالية تستخدم التقنية الذكية في البيئة التحتية لأنظمتها لجعل العملية التعليمية أكثر حيوية وفعالية حيث أنّها توفر بيئات تعليمية غنية تعتمد على دمج التقنيات الرقمية لتحسين التعلم والبحث والإدارة الأكاديمية تستخدم الذكاء الاصطناعي ، البيانات الضخمة big data، والأجهزة المتصلة لخلق نظام تعليمي مخصص وفعال[2].

ويمكن حصر تعريف الجامعة الذكية في مجموعة من العناصر التي يجب أن تتوفر:

ـ تتصف بالكفاءة والفعالية في استخدام أحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية في البنية التحتية لأنظمتها لجعل عملية التعليم أكثر كفاءة وحيوية.

ـ تسعى لتعزيز قدرات الطلبة الفردية والجماعية وتطويرها وتشجيع روح التعاون بينهم.

ـ تقديم برامج تعليمية ذات جودة عالية من خلال بيئة التعليم الالكتروني.

ـ استخدام التقنية والتكنولوجيا في بنيتها التحتية في الأعمال الإدارية والتعامل مع الطلبة.

ـ استخدام تحليل البيانات بيئة التعليم والتعلم من أجل تحسين المستمر للعملية التعليمية.

---

1 ـ مُحَمَّد جبر دريب، التطبيقات الإجرائية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق، 2012م، ص 09.

2 ـ ناريمان حفافصة، التعليم الجامعي في الجزائر وتطلعات تحقيق الجودة الشاملة، مجلة الدراسات والبحوث حول الجزائر والعالم، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، الجزائر مارس 2017، ص31.

ومن خلال ماسبق يمكن تعريف الجامعة الذكية بأنها بيئة تعليمية ذكية تقدم برامج تعليمية ذكية، من خلال وسائل تكنولوجية وتقنية ذكية من توفير بيئة تعلمية غنية وفعالة تمكن الطلبة وهيئة التدريس وحتى الإدارة على ممارسة نشاطهم بصورة مريحة وسهلة ينتج منها رفع المستوى التعليمي والبحثي في الجامعة.

المطلب الثاني: أهمية التحول للجامعة الذكية

إنّ اعتماد الجامعة الذكية في التعليم العالي له أهمية كبيرة تتمثل في[1]:

ـ تحقيق نقلة نوعية في عملية التعليم تقوم على أساس التوثيق للبرامج والإجراءات والتفعيل للأنظمة واللوائح والتوجهات والارتقاء بمستويات الطلبة.

ـ الوقوف على المشكلات التعليمية في الواقع العملي ودراسة هذه المشكلات وتحليلها بالأساليب والطرائق العلمية واقتراح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها في الكليات التي تطبق نظام الجودة مع تعزيز الايجابيات والعمل على تلافي السلبيات.

ـ تطوير الهيكل الإداري للجامعة بطريقة تسهل عملية التعلم وتسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية.

ـ النظرة الشمولية لعملية التعليم والتعلم والابتعاد عن التجزئة بين عناصر التعليم الجامعي مع الأخذ في الاعتبار عمليات التدريب لكافة المعنيين للوصول إلى مخرجات تعليمية مناسبة ذات صبغة تنافسية.

ـ رفع مستوى وعي الطلاب الثقافي والمهني والأكاديمي وتوفير الفرص اللائمة للتعليم الذاتي بصورة أكثر فعالية باعتبارهم من أهم مخرجات النظام الجامعي(تحقيق جودة المتعلم).

ـ رفع مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس.

ـ زيادة الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العلمي بالمؤسسات التعليمية لما تقدمه من خدمات للطلاب والمجتمع.

---

1 ـ ندى علي سالم الهويدي، مساهمة تقويم عضو هيئة التدريس في رفع جودة التعليم الجامعي ـ دراسة ميدانية من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس والطالبات في جامعة أم القرى ـ، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1424هـ، ص 44 .

ـ أداء الأعمال على نحو صحيح وفي وقت أقل وبأقل تكلفة.

المطلب الثالث: واقع وآفاق الجامعة الذكية في الجامعة الجزائرية

حضي التعليم العالي في الجزائر بالكثير من الجهود من أجل تطويره وتحسينه وزيادة كفاءته لتحقيق الأهداف المرجوّة منه ، إلّا أنّ الحاجة إلى التطوير والتحسين لاتزال مستمرة بغية الوصول إلى الجودة اللازمة للإسهام في تحقيق الأهداف التنموية وبالتاليلا الوصول للجامعة الذكية ، ذلك أنّ أي إصلاح مرهون بمدى توفير الظروف الملائمة لنجاحه وهذا ما يعاب على نظام ل.م. د في الجامعة الجزائرية، الذي لم يوفر له المناخ في الوقت الحالي، من إمكانات مادية و بشرية ونقص المرافق البيداغوجية من المخابر، قاعات– المطالعة، مكتبات متخصصة... إلخ والنقص الفادح في التأطير ولاسيما نقص تدفق الانترنيت[1].

و ما يلاحظ كذلك هو عدم جاهزية القوانين المسيرة لنظام ل.م.د والاكتفاء بقوانين النظام القديم مثلا الشروط التي تتحكم في إعادة التوجيه و التحويلات تجده يعبر عنها دائما بعبارة يتحدد لاحقا– وهو ما يظهر جليا في القرار الوزاري المؤرخ في 23 يناير 2005 الذي يحدد تنظيم التعليم وضبط كيفية مراقبة المعارف، إضافة إلى غياب النصوص القانونية التي تضبط كيفية الانتقال من الليسانس إلى الماستر ومن الماستر إلى الدكتوراه. كما يلاحظ كذلك أن هذا النظام يواجه صعوبات كبيرة في التطبيق كونه ليس متعلقا بالجامعة وحدها ،بل يتعداها إلى الشريك الاقتصادي الذي هو الأخير يخوض تجربة جديدة متمثلة في الخوصصة والمؤسسات الصغيرة، يضاف إلى ذلك عدم استعداد واستيعاب الأسرة الجامعية وعلى رأسها رؤساء المؤسسات الجامعية والأساتذة للتحديات التي يفرضها النظام الجديد ، هذا الأخير يستوجب استنفارا قويا لجميع الإمكانات المادية والبشرية.

وممّا يعرفه واقع التعليم العالي بالجزائر[2]:

- ✓ الضغوطات الشديدة، بالنظر إلى ارتفاع عدد السكان والطلب الاجتماعي المتزايد على المستوى من التعليم.

---

1 ـ عاشوري صونيا، نظام ل.م.د بالجامعة الجزائرية مابين التنظير والممارسة ـ دراسة ميدانية حول واقع المرافقة البيداغوجية ـ ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد07، سبتمبر 2018م، ص244 .

2 ـ كحيلي عائشة سلمة، حتمية تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة خنشلة، العدد2، ديسمبر 2017، ص 39 ـ 40 .

- ✓ غياب التنسيق بين مختلف مؤسسات التعليم العالي من جهة، وبين الجامعات والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين من جهة أخرى.
- ✓ الضعف في توجيه الطلبة نحو الفروع والتخصّصات بناءً على قدراتهم ورغباتهم.
- ✓ أوضاع هيئة التدريس في التعليم العالي بالجزائر، والتي لا تنطبق عليها المعايير الدولية غالبا.
- ✓ تدنّي نوعية التكوين الجامعي.
- ✓ ضعف مناهج وبرامج التعليم وقدمها.
- ✓ عدم التوازن بين النمو الكمي والإعداد النوعي لطلاب الجامعة.
- ✓ عدم توافق مخرجات التعليم العالي مع سوق العمل.

ويعدّ نظام ضمان الجودة الذي تبنته الجزائر منذ 2010م، إحدى أساليب إصلاح وعصرنة التعليم الجامعي ونشر ثقافة الجودة التي تسعى لتحقيقها أي مؤسسة جامعية عصرية، من أجل الحصول على خريجين ذوي كفاءات عالية، متمكنين من تلبية حاجات مجتمعاتهم قصد التنمية المستدامة في جميع مناحي الحياة، وذلك من خلال ترقية الطرائق التعليمية والتوجيه البيداغوجي للطالب الجامعي الذي يشكل محور العملية التعليمية، والموائمة بين التحصيل الأكاديمي العلمي للطالب وسوق العمل، فضمان الجودة يعدّ صمام أمان العملية التعلمية، وهو يقوم على مجموعة من محاور الجودة في النظام التعليمي كجودة عضو هيئة التدريس وأساليب التدريس والتوجيه للطلاب وتغلبه على مشكلاتهم النفسية والسلوكية، وكذلك جودة المناهج وأساليب التقويم والتدريس، والعمل على إعادة النظر في المناهج من حيث تحقيقها للأهداف ، وأيضا جودة الطالب من خلال خلق الجو المناسب الذي تتوحد فيه الصلة بين الطالب وأستاذه، والتعرف على حاجات الطلبة وميولاتهم والعمل على تلبيتها وتنميتها، والاهتمام بالمتأخرين دراسيا وتوجيه اهتمام المعلمين بهم، والعناية باختيار طرق التدريس المناسبة لكل موقف تعليمي .

المبحث الثاني: متطلبات ومعيقات التحول نحو الجامعة الذكية في الجزائر

إنّ الوصول إلى ضمان الجودة الشاملة والتحول نحو الجامعة الذكية في المؤسسات التعليمية بحاجة إلى متطلبات حتى يتضح مفهومها بصورة سليمة قابلة للتطبيق العملي، كما أنّ هذا التطبيق قد يواجه عدّة معيقات من شأنها عرقلته

المطلب الأول: متطلبات التحول نحو الجامعة الذكية

إنّ تحقيق الجامعة الذكية في التعليم الجامعي يحتاج إلى مجموعة من المتطلبات، التي تهدف إلى إكساب الطلبة المعارف والمهارات المتعدّدة التي تنميهم في مختلف جوانب شخصياتهم، ويمكن عرض هذه المتطلبات فيما يأتي: ـ الأنظمة الذكية

ـ جودة عضو هيئة التدريس والطالب الجامعي

ـ الحرم الجامعي الذكي

ـ الإدارة الذكية

ـ البرامج التعليمية وطرق التدريس وبيانات التعلم الذكية

أولا ـ الأنظمة الذكية:

وهي عبارة عن ارتباط بين مجموعة من الشبكات من أجل زيادة الارتباط والتفاعل بين العناصر الالكترونية داخل المبنى الجامعي ابتداء من أجهزة الحاسوب إلى جميع النظم الموجودة داخل المبنى .

ثانيا ـ جودة عضو هيئة التدريس والطالب الجامعي:

يكتسي دور الأستاذ أهمية كبيرة لما لها من أثر إيجابي على التعليم الجامعي الأمر الذي يستدعي منه أن يلم بمتطلبات الحياة الجامعية فيتصف بالكفاءة العلمية والمهنية والأخلاقية، التي تؤكد فاعلية تواصله مع طلابه، والتكفل بهم وتوجيههم لضمان نجاحهم في مسارهم التعليمي، لذلك فإن تحقيق ضمان الجودة في أدائه تتوقف على جملة من الكفاءات الأساسية يمكن تحديدها كالآتي[1]:

-معرفة مهامه ومسؤولياته.

-امتلاك المهارات اللازمة لمهمة المرافقة البيداغوجية[2] .

ـ امتلاك الدافعية والرغبة في أداء العمل التوجيهي..

-معرفة النصوص التنظيمية الخاصة بالتسيير البيداغوجي و الإداري

-الاطلاع على مسارات التكوين المقترحة الليسانس الماستر.

---

1 ـ رقاد صليحة، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ـ أفاقه ومعوقاته ـ دراسة ميدانية بمؤسسات الشرق الجزائري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر، 2014، ص 46

2 ـ ومن هذه المهارات نذكر: مهارة القيادة، مهارة التخطيط، مهارة التنظيم، مهارة الاستماع، مهارة اتخاذ القرارات وحل المشكلات، مهارة التوجيه الاجتماعي، مهارة إدارة واستثمار الوقت، مهارة التعاطف، القدرة على الإقناع والتأثير .

ـ الإحاطة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال لاسيما طرق التدريس والتقييم الحديثة.

وقصد تحقيق جودة أعضاء هيئة التدريس لابد من:

. تنظيم دورات تكوينية مستمرة قصد تمكين الأساتذة من اكتساب المعارف والخبرات الجديدة.

. تنظيم برامج تنسيقية لربط الأساتذة بقطاع الإنتاج، والخدمات، ومجالات العمل في كل القطاعات.

. تشجيع البحث العلمي لدى الأساتذة وتنمية فرص البحث المشترك بين الأقسام والكليات.

. تشجيع التدريس باستخذام الطرق الحديثة والتنسيق بين الأساتذة في هذا المجال قصد تبادل المعارف والخبرات، والحث على التأليف المشترك[1] .

-الإلمام بالمعلومات التي تفيد الطالب حول محيطه الاجتماعي و الاقتصادي.

أما بالنسبة للطالب الجامعي فهو أهم عناصر العملية التعليمية، ولتحقيق جودة الطالب الجامعي لابد من[2]:

ـ العناية بنشاط الإرشاد الأكاديمي للطلبة.

ـ الاهتمام باتجاهات الطلبة نحو العملية التعليمية قبل التخرج.

ـ زيادة مشاركة الطلبة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم.

ـ مساعدة الطالب في الحصول على عمل، ودراسة أسباب البطالة وخفض معدلها بين المتخرجين.

ثالثا ـ البرامج التعليمية وطرق التدريس وبيانات التعلم الذكية: والمقصود بجودة البرامج التعليمية" تلك البرامج التي تتميز بشموليتها ومرونتها واستيعابها لمختلف التحديات العلمية والمعرفية ومدى تطويرها بما يتناسب مع المتغيرات العامة خصوصا التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وإسهامها في تكوين الشخصية المتكاملة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل طرق

---

1 ـ Regine Sirota (2003*),* **Entrée à l'université et Tutorat méthodologique**- *Déclinaisons des mises en places institutionnelles d'un dispositif de formation et Autonomie des universités, Paris, p6-7.*

2 ـ مُحَمَّد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص528.

تدريسها بعيدة تماما عن التلقين ومثيرة لأفكار وعقول الطلبة من خلال الممارسات التطبيقية لتلك البرامج وطرق تدريسها"[1].

حيث أنّ فلسفة نظام ل.م.د انتقلت بعضو هيئة التدريس من أستاذ تقليدي مسيطر، وملقن للدروس، إلى أستاذ منفرد غير نمطي، ممارس للتفكير الناقد، إلى أستاذ عصري قائد للطلبة، وصديق واع لهم، ومحاور ومناقش للمعلومات، ومبدع ومبتكر .

ولابد أن تتصف البرامج التعليمية بالخصائص التالية[2]:

ـ دعم التعليم الإلكتروني وتعزيز التواصل المستمر بين الطلبة والمدرسين عبر المنصات والدورات الإلكترونية .

ـ اعتماد أنظمة الذكاء الاصطناعي لتخصيص المحتوى التعليمي.

ـ ملائمتها لاحتياجات الطالب من جهة وسوق العمل والمجتمع من جهة أخرى.

ـ قدرتها على ربط الطالب بواقعه المعاش.

ـ ارتباطها برسالة الجامعة التي وجدت من أجلها.

ـ المرونة والتجدد لمسايرة المستحدثات المصاحبة للتغير المعرفي ومتطلبات العولمة.

ـ ملائمتها لمتطلبات إعداد خريج لديه القدرة على التحليل والتفكير والإبداع.

رابعا ـ الإدارة الجامعية الذكية: إنّ استقرار الإدارة وكفاءة العاملين بها وعلاقتهم بالطلاب، وأعضاء هيئة التدريس والتزام الإدارة العليا بتطبيق معايير الجودة من خلال توفير الخدمات اللازمة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، تعتبر من المتغيرات الفاعلة والمؤشرات المؤكدة لجودة أداء هذه المؤسسة[3].

---

1 ـ هاشم فوزي العبادي، يوسف حجيم الطائي، أفنان عبد علي الأسدي، إدارة التعليم العالي مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص528.

2 ـ أماني رفعت مُحَمَّد، مفهوم ومتطلبات إنشاء نظام داخلي للجودة بالكليات وأثرها على جودة الأداء الأكاديمي بها، ورقة بحثية ضمن المؤتمر العربي الثاني بعنوان تقويم الأداء الجامعي وتحسين الجودة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة ـ مصر، 2007م، ص382.

3 ـ بوشلاغم حنان، إدارة الجودة الشاملة بالجزائر ـ الواقع والمأمول ـ، مجلة جبيل للعلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، العدد 35، 2017م، ص 08 .

خامسا ـ الحرم الجامعي الذكي: وتتمثل في مختلف المباني الجامعية الذكية من مكتبات رقمية وقاعات ومدرجات ومكتبات ومخابر البحث، وكذلك التمويل اللازم لكافة أنشطة المؤسسة، حيث يجب أن يتسم المبنى بالمرونة والقدرة على استيعاب الطلاب ، مع الأخذ بين الاعتبار الموقع الجغرافي لها.

وهنا لابد من بيان أن توفير هذه المتطلبات سالفة الذكر، لا شك أنه يمكن الأستاذ من أداء مهامه على أكمل وجه، إلا أنه تجب الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بالمرافق البيداغوجي (الأستاذ المرافق) ماديا ومعنويا و معرفيا باعتباره العنصر الفاعل و الفعال و الذي تتوقف عليه نجاح أو فشل المرافقة البيداغوجية

و من هذا المنطلق أضحى لا زما على الجزائر أن تواكب هذه النقلة المعرفية النوعية من خلال تبنيها لنظام ل م د ، إلا أنّ نجاح هذا الأخير يبقى مرهونا بما يوفر له من مناخ تنظيمي ملائم، وهياكل قاعدية ووسائل بيداغوجية وصولا إلى الاهتمام بالأستاذ الجامعي كمرافق بيداغوجي يكفل للطالب الرعاية النفسية والاجتماعية و التعليمية و خدمات إرشادية توجيهي. و لبلوغ هذه الغاية ينبغي التطوير من قدرات المرافق وتحسين مهاراته من خلال تزويده بالمعارف والمعلومات، و ذلك بإعطائه فرصة للتكوين و التدريب.

المطلب الثاني: تحديات التحول إلى الجامعة الذكية في الجزائر

بالرغم من الجهود المبذولة من طرف الدولة لتوفير الإمكانيات اللازمة، وبالرغم من الإنجازات المحققة في قطاع التعليم العالي ، إلّا أنّ هذا الأخير لايزال يعاني من تحديات تعرقل الأهداف المتوخاة(تحديات بيداغوجية، مادية، تنظيمية)، ومن بين الصعوبات و المشكلات التي تعرقل الوصول إلى الجامعة الذكية، وخاصّة في ظل الإصلاحات التي عرفتها الجامعة الجزائرية وبالضبط مع ظهور نظام ل.م.د نذكر:

أولا ـ العائق البشري: وهنا يمكن التمييز بين نوعين من العناصر البشرية التي تقف أمام مسيرة مهمة الإشراف وتعيق من فعاليتها وهما :الأساتذة والطلبة.

بالنسبة للأساتذة: فقد يكون الأستاذ عقبة تحول دون تحقيق الغرض المنشود، والفائدة المرجوة ،وذلك للأسباب الآتية:

ـ عدم خضوع الأستاذ إلى دورات تكوينية وعدم انفتاحه على التكنولوجيات الحديثة في ظل الذكاء الاصطناعي .

ـ انشغال الأستاذ بالمهمات التدريسية الأخرى، الأمر الذي يجعله غير قادر على أداء دوره الإرشادي بكفاءة وفاعلية.

ـ عدم إلمام الأستاذ بالنظم واللوائح الجامعية وجهله بالنصوص القانونية التي يتضمّنها نظام ل.م.د.

بالنسبة للطالب الجامعي: قد يكون الطالب الجامعي هو العائق الأكبر لتطبيق ضمان الجودة على الرغم من أنّه المستفيد الأول من هذه المهمّة، وذلك للأسباب الآتية:

–غياب نص قانوني يفرض على الطالب الالتزام بروح البحث، وكنموذج واقعي لهذا العائق العزوف الملفت للنظر عن حضور المحاضرات ، مما يطرح إشكالا عميقا في الجامعات، ويقف حجر عثرة دون تحقيق المردودية البيداغوجية المرجوة مما ينعكس سلبا علة التحصيل المعرفي.

ـ ضعف الوعي التقني والتكنولوجي لدى الطالب .

ثانيا ـ العائق البيداغوجي:

ـ عدم وجود بنية تحتية تقنية جيدة تمكن الجامعة من هذا التحول.

ـ عدم وجود بنية تحتية معلوماتية تسهل تبادل المعلومات والخبرات بصورة آلية وسهلة

ـ ضعف التعاملات الالكترونية في الإدارة

ـ سيطرة التعاملات الورقية في الإدارات الجامعية.

ـ عدم قناعة بعض أعضاء التدريس والإدارة بالأهمية المتعلقة بالتحول الرقمي والوصول للجامعة الذكية.

ـ ضعف الوعي التقني والتكنولوجي لدى الطلبة وهيئة التدريس والإداريين.

ـ ارتفاع تكلفة البرمجيات والشبكات التقنية وأيضا برامج الصيانة والحماية مما يصعب عملية الاقتناء.

ـ مخاطر الأمن السبيراني وسهولة اختراق الأنظمة والبيانات .

ـ ارتفاع عدد الطلبة مما أدى إلى صعوبة في تحقيق ضمان الجودة.

هذا بالإضافة إلى نقص الإمكانيات والوسائل المادية التي تساهم في ضمان الجودة، وقد نصّت على هذه الوسائل المادة 07 من المرسوم التنفيذي 09 ـ 03 الذي يوضح مهمة الإشراف و يحدّد كيفيات تنفيذها حيث جاء في هذه المادة أنه يجب على الجامعة أن تضع تحت تصرف المشرف وسائل لضمان مهمته وعلى الخصوص:

ـ فضاء ملائم للاتصال بالطالب.

ـ النصوص التنظيمية التي تنظم السير البيداغوجي والإداري للجامعة.

ـ شفافية المعلومات المتعلقة بأشكال التكوين المقترحة من مؤسسات التكوين العالي الأخرى.

ـ كل معلومة مفيدة حول المحيط الاجتماعي والاقتصادي لتوجيه الطالب في اختياراته في مساره التكويني والأكاديمي.

كذلك افتقار الجامعات إلى أهم مطلب تقتضيه الحياة الجامعية في العصر الحديث وهو عدم قدرة الجامعة الجزائرية على توفير أساليب البحث العلمي بطرق معصرنة وخلوها من فضاء العالم الالكتروني(شبكات الأنترنيت)والتي تسهل من مهمة الإشراف وتفتح آفاق جديدة للطالب للتكوين عن بعد.

الخاتمة

بعد تناولنا لموضوع " **التحول نحو الجامعة الذكية في الجزائر ـ بين المتطلبات والتحديات ـ** "، نخلُص إلى بعض النتائج والتوصيات، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا ـ نتائج البحث:

- ✓ إنّ التحول الرقمي والوصول للجامعة الذكية يعتبر فتي في الجامعة الجزائرية، وعليه يجب على الأساتذة والإدارة والطلبة الصبر على معيقات تطبيقه وإنجاحه، والبداية تكون بإرساء السلوكيات البيداغوجية الصحيحة بين الأساتذة والإدارة والطلبة عن طريق استثمار استراتيجيات الاتصال.
- ✓ عموما ومن خلال هذه الدراسة يمكن القول أن التحول نحو الجامعة الذكية نظام ذو أهداف و غايات متعددة ،لا يمكن بلوغها إلا إذا توفر المناخ الإداري الملائم لذلك

والأطر القانونية التي تكفل تطبيقه، وفقا لأسس محدّدة في ظل إمكانيات مادية ووسائل تكنولوجية وإطارات مؤهلة.

- ✓ أصبح من الضروري الانتقال والتحول نحو الرقمنة واستخدام التطبيقات والمنصات التي تسهل العملية التعلمية وتجعلها أكثر كفاءة وفعالية وتسهل على الطلبة عملية التعلم والبحث ، وبالتالي تصبح الجامعة بيئة غنية بالبحوث والاختراعات.

ثانيا ـ التوصيات التي يوصي بها الباحث:

- ✓ ضرورة تكوين الأساتذة والموظفين الإداريين مهما كانت رتبتهم على الأساليب والوسائل التسييرية الحديثة المواكبة للتطور الحاصل خصوصا مسألة التعليم والتقييم عن بعد، وذلك من خلال دورات تدريبية وتربصات بشكل دوري.
- ✓ تحديث المناهج المعتمدة في نظام ل.م.د وفقا لما يتماشى مع معايير وشروط التوظيف.
- ✓ تنظيم دورات تكوينية وملتقيات لفائدة عناصر العملية التعلمية في الوسط الجامعي حول الانتقال للجامعة الذكية، ونشر ثقافتها في الأوساط الجامعية حيث لابد من تجهيز وإعداد الأرضية والوسط .
- ✓ فتح تخصصات في مؤسسات التعليم العالي فيما يخص ضمان الجودة لمسايرة الركب العالمي في تطور التعليم العالي المحلي.
- ✓ الحرص على التنمية المستدامة في الحرم الجامعي.
- ✓ ضرورة توفير بنية تحتية تقنية ومادية قوية تدعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي والشبكات الذكية والرقمية .
- ✓ تخصيص ميزانية كاملة من أجل تسهيل عملية التحول الرقمي وتطوير البنى التحتية والتكنولوجيا.

قائمة المراجع:

ـ أريج العويني، الاستراتيجية المقترحة لتحويل الجامعات الفلسطينية نحو الجامعة الذكية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين ، 2016م

ـ خالد بكرو، أهمية البنية التحتية التقنية في التحول إلى الجامعة الذكية في ضوء مبادرة التحول الرقمي للجامعات ، المجلة التربوية.

ـ الببلاوي حسن حسين وآخرون، (2006م)،**الجودة الشاملة في التعليم ـ بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد ـ الأسس والتطبيقات**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

ـ العبادي هاشم فوزي ، الطائي يوسف حجيم ، الأسدي أفنان عبد علي، ط1 ،(2008م)، **إدارة التعليم العالي مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر**، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

ـ بوصيدة فيصل، خليفي أسماء، (2018م)، **الإدارة البيداغوجية في ظل نظام ل.م.د على ضوء النصوص القانونية النافذة**، محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 20أوت 1955 ، سكيكدة، الجزائر .

ـ الترتوري مُحَمَّد عوض، أغادير عرفات جويحان، ط1 (2008م)، **إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

ـ الجمهورية لجزائرية الديمقراطية الشعبية، (2008)، **المرسوم التنفيذي رقم 08 ـ 130، يتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد23، ماي 2008م.

ـ الجمهورية لجزائرية الديمقراطية الشعبية، (2009م)، **المرسوم التنفيدي رقم: 09 ـ 03 ، الذي يوضح مهمة الإشراف و يحدّد كيفيات تنفيذها**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 23، السنة 2009م .

ـ الحفاشي سعيد بن أحمد،(2009م)، **الدليل الإجرائي للإرشاد الأكاديمي في التعليم الجامعي، الإدارة العامة للمناهج**، المملكة العربية السعودية .

ـ الطحاني حسن أحمد، ط1 ،(2007م)، **التدريب مفهومه و فعاليته :بناء البرامج التدريبية والتقويمية**، عمان الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع .

- الهويدي ندى علي سالم ،(1424 هـ)، **مساهمة تقويم عضو هيئة التدريس في رفع جودة التعليم الجامعي ـ دراسة ميدانية من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس والطالبات في جامعة أم القرى ـ**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .

- بن عون بودالي ،(2018م)، **أسباب فشل المرافقة البيداغوجية في الجامعة ـ جامعة الأغواط نموذجا ـ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**، (01)، 200 ـ 229 .

- بوشلاغم حنان، (2017م)، **إدارة الجودة الشاملة بالجزائر ـ الواقع والمأمول ـ، مجلة جبيل للعلوم الإنسانية و الإجتماعية**، (35)، 08 .

- حفافصة ناريمان، (2017م)، **التعليم الجامعي في الجزائر وتطلعات تحقيق الجودة الشاملة، مجلة الدراسات والبحوث حول الجزائر والعالم**،(01)، 31.

- دريب مُحَّد جبر،(2012م)، **التطبيقات الإجرائية لضمان الجودة في التعليم الجامعي**، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق .

- رفعت مُحَّد أماني،(2007م)، **مفهوم ومتطلبات إنشاء نظام داخلي للجودة بالكليات وأثرها على جودة الأداء الأكاديمي بها**، ورقة بحثية ضمن المؤتمر العربي الثاني بعنوان تقويم الأداء الجامعي وتحسين الجودة، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة ـ مصر.

- رقاد صليحة، (2014م)، **تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ـ أفاقه ومعوقاته ـ دراسة ميدانية بمؤسسات الشرق الجزائري**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر.

- سعداني سليم ، (2011م)، **تقنيات تنشيط فرق التكوين والإشراف**، خلية المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ حديث التوظيف، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر .